أهم الأسباب الرئيسية للطلاق في الأسرة المسلمة الكمبودية وحلولها

The main reasons for divorces in Cambodian Muslim families and the solutions

مد جارية (جويرية بنت حاج أحمد)* **محمد أبو الليث الخيرآبادي****

MAD JARIAH MOHAMMED ABUL LAIS

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهم الأسباب الرئيسية للطلاق في الأسرة المسلمة الكمبودية. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الكمي من خلال أداة الاستبانة، وقد تم اختيار عينة شملت المطلقين والمطلقات من خمس قرى في منطقتين، وهما: منطقة ميموت ومنطقة كريج ليقوموا بالإجابة على الاستبانة، مما جعل العدد الإجمالي للمشاركين في الدراسة 100 مشارك. حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من أهم النتائج؛ منها: ضعف التسامح في العشرة بين الزوجين، وقلة العلم والوعي الديني، وإهمال المسؤولية، وتدخل الأصهار، وأخيراً؛ انعدام الثقة بين الزوجين.

الكلمات المحورية: الأسرة، الطلاق، الأسباب الرئيسي، المسلمة الكمبودية.

ABSTRACT

This research aims to study the main reasons for divorces in Cambodian Muslim families and the solutions. Specifically, the study examines the various factors that contribute to marital problems within Muslim families in the country. The study employs a quantitative approach using a questionnaire as its data collection instrument. Using a purposive sampling method, a sample was selected that included divorced men and women from five villages from two

* طالبة الدكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
juwairiahahmad90@gmail.com

** أستاذ بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
malais@iium.edu.my

districts i.e., the Memot district and Creak district. Data from 100 participants was collected and analysed. The study found that weak tolerance in the relationship between spouses, lack or limited understanding of religious knowledge and rules, neglect of responsibilities, interference from in-laws, and lack of trust between spouses to be the main problems that negatively affect Muslim marriages in Cambodia.

Keywords: Family, Divorce, The main reasons, Cambodian Muslim.

المقدمة

أحمد الله رب العالمين، وأشكره على وافر نعمه وجزيل عطائه، وأصلي وأسلم على رسوله محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آل بيته وأصحابه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللَّهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبلاً، أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك.

أما بعد!

فلقد شجّع التشريع الإسلامي الزوجين على حسن المعاشرة والتسامح والتعامل والتعاون بينهما كما قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[1]، قال الإمام ابن كثير: "أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله"[2]. فتشير هذه الآية إلى أهمية حسن المعاشرة والتسامح في الحياة الزوجية، وحضِّ الزوج على إمساك زوجته ومعاشرتها بالمعروف، حتى ولو كره كلٌّ منهما من الآخر بعض الأشياء مادام لا يتعلق بالدين والخلق، وورد عن النبي ﷺ قال: «مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَعٍ، وَإِن أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِن ذَهَبتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِن تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً»[3]. فهذا الحديث يشير إلى أن الإسلام اهتم ببناء الأسرة اهتماماً بالغاً، يشمل جميع مراحل بنائها، حتى يتجنب الإنسان الوقوع في أية مشكلة اجتماعية من الطلاق وآثاره؛ لأن الأسرة نواة المجتمع؛ إذا صلحت أفرادها

[1] القرآن سورة النساء 4: 19.

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه)، 2: 212.

[3] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ومعه شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا، ط3 (بيروت: دار ابن كثير، 1407ه/1987م)، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، 5: 1987 (4890).

صلح المجتمع كله، ولكن الكثير من مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة تواجه من المشكلات ما تسبب التفريق في الأسرة، ومن هذه المشكلات؛ مشكلة الطلاق التي قال فيها رسول الله ﷺ: «ما أحل الله شيئًا أبغض إليه من الطلاق»[4]، أي أن الطلاق على الرغم من كونه من الأمور المكروهة، وشراً عند وقوعه، أبيح لكي تسير الأمور على أحسنها في تنظيم الشارع الحكيم الحياة الزوجية بما تقضيه المصلحة، فإن كانت المصلحة في الفرقة فهي أولى للطرفين وأصلح لهما.

والمشكلة الأساسية التي يدور حولها هذا البحث هي مشكلة ازدياد عدد المطلقين في مجتمعاتنا الإسلامية بشكل غير منطقي أو معقول في بعض الأحيان، وخصوصاً في بلاد كمبوديا، مما يدلنا على أن هناك عوامل تؤدي إلى ذلك، سواء كان عوامل ثقافية أو أخلاقية، أو انشغالاً زائداً بالتكنولوجيات المختلفة، أو غيرها، من العوامل المؤثرة آثاراً سلبيةً على الأولاد والمطلقين والمطلقات والأقارب والمجتمع ككل. إذن نحن كمسلمين يجب علينا أن نبحث عن طرق لمعالجة تلك المشاكل.

بهذا السبب سيدرس في هذا البحث عن أهم الأسباب المؤدية إلى المشاكل الزوجية في حياة الأسرة المسلمة الكمبودية، ويحاول وصف العلاج المناسب من خلال الفهم الصحيح للقرآن والسنة لمعالجة تلك المشاكل.

بيان أهم الأسباب الرئيسية للطلاق في حياة الأسرة المسلمة الكمبودية

نتعرف هنا على أهم الأسباب المؤدية إلى المشاكل الزوجية، ونقوم بعرض وتحليل نتائج الاستبانة المتعلقة بالأسباب المئوية للمشكلات الزوجية.

[4] محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411ه/1990م)، 2: 214 (2794) وقال: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي.

1. قلة العلم والوعي الديني

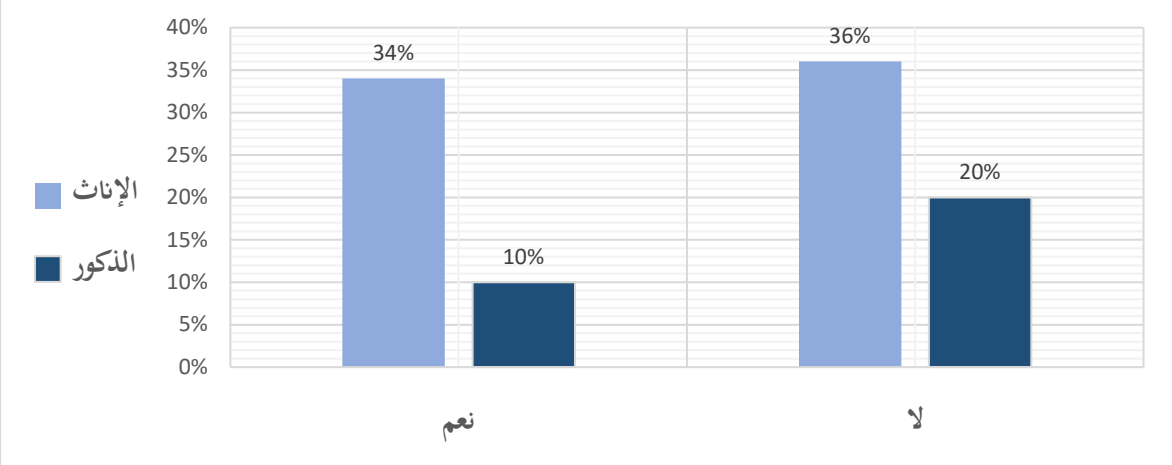

الشكل1: تظهر العينة عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق قلة العلم والوعي الديني.

يظهر من خلال الشكل السابق عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق قلة العلم والوعي الديني، حيث أجاب بنعم نسبة 34% من الإناث و10% من الذكور. بينما أجاب بلا نسبة 36% من الإناث و20% من الذكور.

2. ضعف التسامح في العشرة بين الزوجين

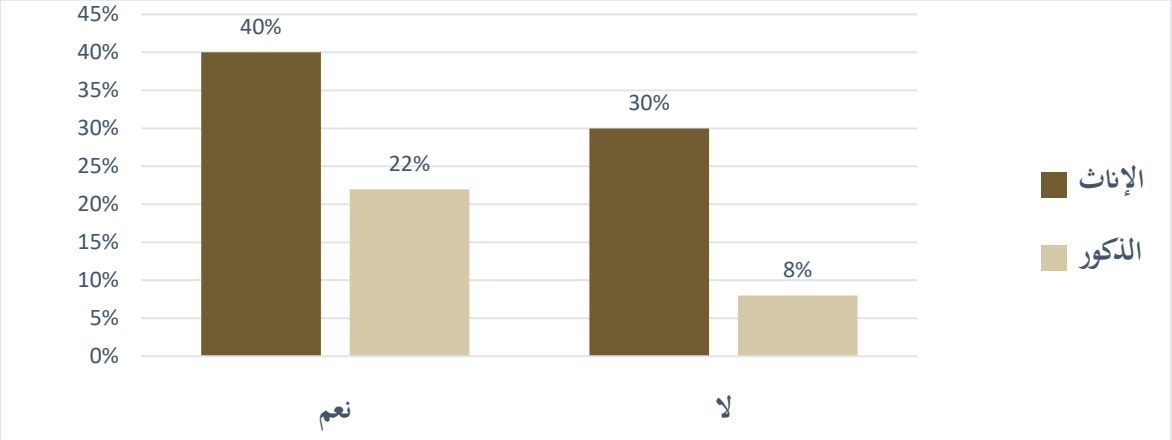

الشكل2: تظهر العينة عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق ضعف التسامح في العشرة بين الزوجين

من خلال الشكل السابق يظهر عدد المشاركين الذين قادهم إلى الطلاق ضعف التسامح في العشرة بين الزوجين حيث حصلت الإجابة بنعم على نسبة 40% من الإناث و22% من الذكور. بينما حصل المشاركين الذين أجابوا بلا على نسبة 30% من الإناث و8% من الذكور.

3. إهمال المسؤولية

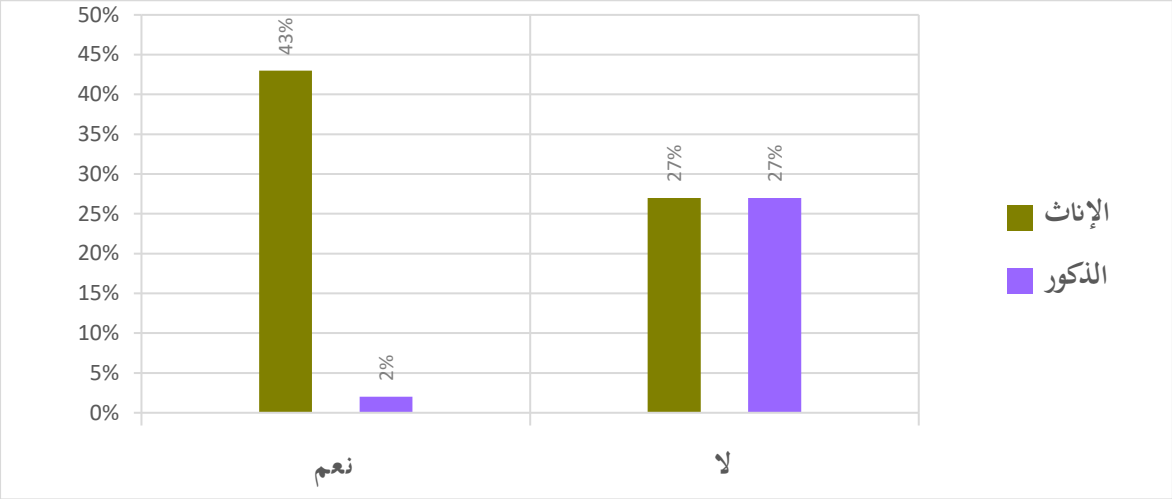

الشكل3: يتجلى في العينة نسبة عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق إهمال المسؤولية

يتجلى من خلال الشكل السابق عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق إهمال المسؤولية، فحصل على من أجاب بنعم على نسبة 43% من الإناث و8% من الذكور، بينما حصل من أجاب بلا على نفس النسبة بين الذكور والإناث، وهي نسبة 27%.

4. تدخل الأصهار

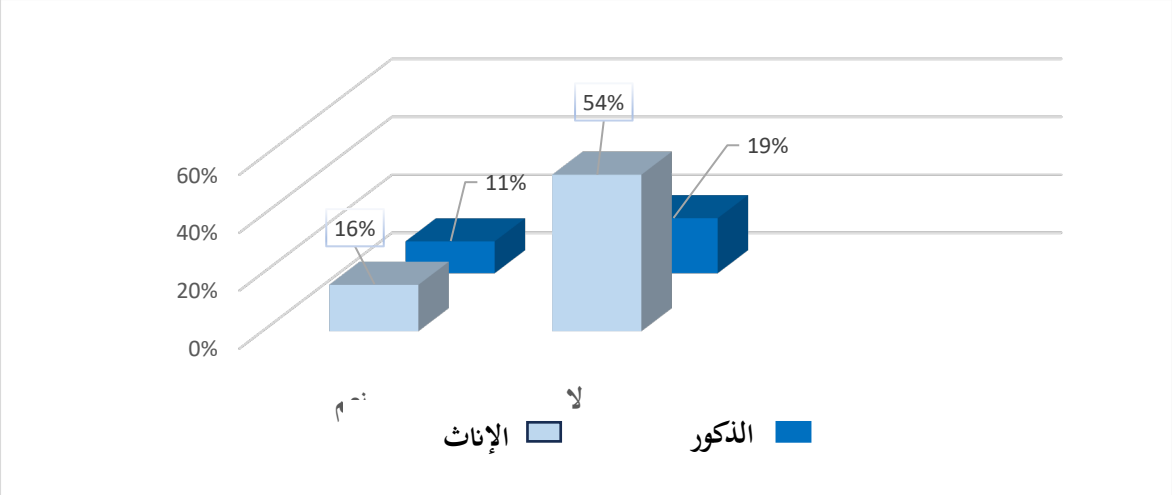

الشكل4: تبين العينة عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق تدخل الأصهار

من خلال الشكل السابق يتضح عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق سبب تدخل الأصهار، فحصل على من أجاب بنعم على نسبة 16% من الإناث و11% من الذكور. بينما حصل من أجاب بلا على نسبة 54% من الإناث و19% من الذكور.

5. انعدام الثقة بين الزوجين

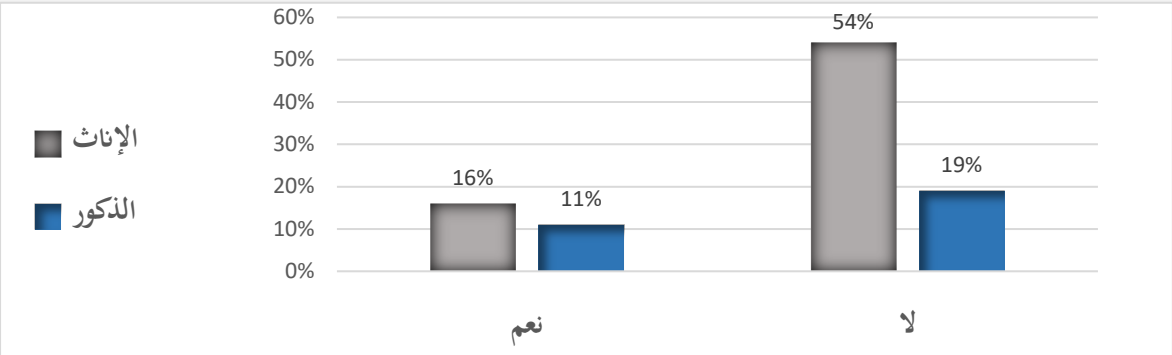

الشكل5: تظهر العينة عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق انعدام الثقة بين الزوجين

يظهر من خلال الشكل السابق عدد المشاركين الذين دفعهم إلى الطلاق سبب انعدام الثقة بين الزوجين، حيث أجاب بـ . نعم نسبة 43% من الإناث و8% من الذكور، بينما أجاب بلا نفس النسبة من الجنسين، وهي نسبة 27%.

معالجة القرآن والسنة النبوية لأهم الأسباب الرئيسية للطلاق الحاصلة من الاستبانة

بعد أن كافحنا للعثور على مجموعة البيانات، وجدنا أنها تحتوي على كثير من الأسباب التي تؤدي إلى المشاكل الزوجية للأسرة المسلمة الكمبودية، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة من الاستبانة للقضاء على عوامل ظهور الشقاق بين الزوجين تتلخص في التالي:

مسألة قلة العلم والوعي الديني وكيفية حلولها

العلم هو النور والمصباح الذي ينير سبل الحياة الإنسانية، ويخرجهم من غياهب الجهل والظلام، والعلم غيث، أينما حل نفع، لذلك؛ حاجة الإنسان للعلم ماسة، فهي ضرورة لتيسير الحياة الفردية أو الزوجية أو حياة المجتمع ككل، وعلاوة على ذلك؛ طلب العلم له فضل عظيم ومكانة في الشريعة الإسلامية.

أولاً: مفهوم العلم وفوائده

العلم **لغةً**: إدراك الشيء بحقيقته، وهو اليقين، ونور يقذفه الله في قلب من يحب[5].

واصطلاحاً: العلم بالشيء على حقيقته، وضده الجهل المركب؛ وهو إدراك الشيء على غير حقيقته[6]. وقال ابن عثيمين: العلم نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً[7].

اهتم الإسلام بالعلم اهتماماً كبيراً، لذلك أول آية نزلت في القرآن هي آية اقرأ قال الله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[8]، هذه الآية تدل على عظمة العلم وأهميته في حياة الإنسان في الدنيا والآخرة، والحكمة من ذلك، هي لتعلم الدين الإسلامي؛ لأن الله تعالى لا يعبد بجهالة أو من دون علم، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[9].

[5] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: دار الدعوة)، 2: 624.

[6] أسامة علي محمد سليمان، **تفسير القرآن الكريم**، (المكتبة الشاملة)، 2: 3.

[7] محمد بن صالح العثيمين، **كتاب العلم**، ط9 (السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430ه)، 13.

[8] القرآن سورة العلق 96: 1.

[9] القرآن سورة الزمر 39: 9.

إضافة إلى ذلك فالعلم أشرف وأفضل من المال، كما قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[10]، وكذلك قال رسول الله ﷺ في حديث آخر: «...وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[11]، هذان الحديثان يدلان على أهمية العلم وفوائده لحياة الإنسان في الدنيا والآخرة، والعلم يساعد على تحسين التفكير السليم ومواجهة المشاكل الحياتية بكفاءة ويسر، وبنمو معارف الشخص يتمكن من التمييز بين الصواب والخطأ.

بعض فوائد العلم:

- العلم يقود إلى خشية الله، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[12]، قال ابن عباس: "الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير، العالم بالرحمن من لم يشرك به شيئاً، وأحل حلاله، وحرم حرامه، وحفظ وصيته، وأيقن أنه ملاقيه ومحاسب بعمله"[13].
- والعلم يساعد على رفع الدرجات، قال الله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾[14].
- أفضلية العلم على المال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[15].
- طلب العلم هو الطريق الموصل إلى الجنّة، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»[16].
- تدعو مخلوقات الله لطالب العلم، قال رسول الله ﷺ: «وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ»[17].

---

[10] البخاري، **الصحيح**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، 9: 101 (7312).

[11] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، **السنن**، (بيروت: المكتبة العصرية)، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، 3: 317 (3641) قال الألباني: صحيح.

[12] القرآن سورة فاطر 35: 28.

[13] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 6: 544.

[14] القرآن سورة المجادلة 58: 11.

[15] البخاري، **الصحيح**، 9: 101 (7312).

[16] أبو داود، **السنن**، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، 3: 317 (3641) قال الألباني: صحيح.

[17] أبو داود، 3: 317 (3641) قال الألباني: صحيح.

- يستمر أثر العلم لصاحبه حيّاً وميّتاً، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[18].

ثانياً: معرفة أحكام الشريعة

يجب على كل مكلف أن يتعلم أحكام الله تعالى في كل ما يقدم عليه من أفعال، من حيث الوجوب والجواز والحرمة وغيرها، وذلك قبل أن يشرع فيها؛ حتى لا يقع في الخطأ والمعصية من حيث لا يعلم ولا يدري، لذلك حث الإسلام على طلب العلم والتفقه في الدين كما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[19]، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[20]، وهذان النصان يدلان على وجوب طلب العلم سواء أكانت في العبادات كالصلاة والصوم، أم في المعاملات كالبيع والشراء، أم في المناكحات ... إلخ.

وحكى الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين والإمام الشافعي في رسالته الإجماع: "أن المكلف لا يجوز له أن يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله تعالى فيه، فمن باع وجب عليه أن يتعلم ما عينه الله وشرعه في البيع، ومن آجر وجب عليه أن يتعلم ما شرعه الله تعالى في الإجارة، ومن قارض وجب عليه أن يعلم حكم الله تعالى في القراض، ومن صلى وجب عليه أن يتعلم حكم الله تعالى في تلك الصلاة وكذا الطهارة وجميع الأعمال والأقوال، فمن تعلم وعمل بمقتضى ما علم فقد أطاع الله تعالى طاعتين، ومن لم يعلم و لم يعمل فقد عصى الله معصيتين، ومن علم و لم يعمل بمقتضى علمه فقد أطاع الله وعصاه معصية، ثم قال: إذا تقرر هذا وأنه لا بد من تقدم العلم بما يريد الانسان أن يشرع فيه"[21]، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسؤولا**﴾[22]، فسّر الإمام السعدي هذه الآية بقوله أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك

[18] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النسابوري، **صحيح**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثوب بعد وفاته، 3: 1255 (1631).

[19] ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **السنن**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية)، فضل ابن عباس، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، 1: 151 (224) قال الألباني: صحيح.

[20] القرآن سورة الزمر 39: 9.

[21] محمد بن أحمد ميارة المالكي، **الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)**، تحقيق عبد الله المنشاوي، (القاهرة: دار الحديث، 1429ه/2008م)، 575.

[22] القرآن سورة الإسراء 17: 36.

يذهب لا لك ولا عليك، فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسؤول عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن للسؤال جواباً"[23].

ولما كان الزواج من أخص العقود وأكثرها خصوصية وأهمية؛ استحق بذلك أن يكون من أولى العقود وأولها في أهمية وضرورة تعلم أحكامه، والوقوف على حقيقته وما يلزم لدوامه واستقراره، لذلك معرفة أحكام الزواج والفهم الصحيح للمسؤوليات والحقوق يمكن أن تساعد الزوجين بشكل عظيم وكبير في تحسين حالتهما الأسرية.

ثالثاً: أهمية العلم والوعي الديني في الحياة الزوجية

العلم له أهمية كبيرة في بناء الأسرة السليمة وهو أحد العوامل الأساسية في حل المشاكل الزوجية، وهو من أهم الأشياء للأسرة كما قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾[24]، قال علي كرم الله وجهه: "علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم" والمراد بالأهل: ما يشمل الزوجة والولد والعبد والأمة[25]. قال قتادة: "تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله، وتأمرهم به وتساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها"[26]. وقال الإمام الألوسي في تفسيره: "واستدل بها على أنه يجب على الرجل تعلم ما يجب من الفرائض وتعليمه لهؤلاء، وقيل: إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من جهل أهله"[27].

إذاً؛ أيها الزوج: كيف حال زوجتك مع الله؟ فأنت وليها، وأنت القائم عليها، ولو أمرتها لائتمرت، ولو نهيتها لانزجرت، حينئذ هل تقوم بطاعة الله على أحسن وجه؟ هل تحافظ على صلواتها الخمس؟ هل تصوم فرضها؟ هل تزكّي مالها؟

[23] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420ه/2000م) 457.

[24] القرآن سورة التحريم 66: 6.

[25] شهاب الدين حمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه)، 14: 351.

[26] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 8: 189.

[27] المصدر نفسه.

إذاً؛ أيتها الزوجة: هل تعرفين أين تذهب ابنتك؟ هل عرفت كيف لباسها؟ وهل تدرين من جلساء ولدك؟ وهل تمثلي القدوة الحسنة لأولادك من بعدك؟

هذه "وقاية الأهل من النار" لما فيها من معنى الطاعة لله تعالى، ولما فيها من معنى الحب والقلق والمسؤولية، حتى تظهر المودة والرحمة والسكينة في بيت السليمة، لذلك ورد في الحديث قال رسول الله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِه وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِه وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِه»[28]، الراعي هو المؤتمن على ما قام عليه، فالأب مؤتمن على أولاده، والأم مؤتمنة على أولادها، فهما مسؤولان عن ذلك.

مسألة ضعف التسامح في العشرة بين الزوجين وكيفية حلها

ضعف التسامح في الحياة الزوجية يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى تفك العلاقة بين الزوجين، فالتسامح أمر ضروري لاستمرارية الحياة الزوجية، حيث يتوقع من كل طرف أن يكون قادراً على التغاضي والتجاهل عن الأخطاء والعيوب، وحينما يضعف التسامح فإن ذلك يؤدي إلى الخلافات والمشاكل التي قد تهدد العلاقة. ومن بعض صفات ضعف التسامح: التمسك بالأخطاء، وإعادة طرح المشكلات القديمة كلما حدث خلاف جديد، وعدم القدرة على الاعتراف بالأخطاء الشخصية، وعدم الرغبة في التغيير أو التحسين، والضعف في التواصل والحوار. لذا هناك مقترحات وحلول لعلاج ضعف التسامح، وهي:

أولاً: تقوى الله وتصحيح النية

اعلم أن تقوى الله سبحانه وتعالى سبب كل خير في الدنيا والآخرة، إذا قرأت القرآن من أوله إلى آخره تجد التقوى رأس كل خير، ومفتاح كل خير، وإنما تأتي البلايا والمصائب والمحن والعقوبات بسبب إهمال التقوى وإضاعتها أو إضاعة جزء منها، فالتقوى هي سبب السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾[29]، قال سيد طنطاوي: "ومن يتق الله تعالى في كل أقواله وأفعاله وتصرفاته، يجعل له سبحانه وتعالى مخرجا من هموم الدنيا وضوائقها ومتاعبها، ومن شدائد الموت وغمراته، ومن أهوال الآخرة وعذابها، ويرزقه الفوز بخير الدارين من طرق لا

[28] البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، 2: 5 (893).

[29] القرآن سورة الطلاق 65: 2-3.

تخطر له على بال، ولا ترد له على خاطر، فإن أبواب رزقه سبحانه لا يعلمها أحد إلا هو عز وجل"[30]، وفي آية أخرى، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[31]، فسّر السعدي هذه الآية في تفسيره بقوله: "امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة، وعلامة الفلاح، وقد رتب الله على التقوى من خير الدنيا والآخرة شيئاً كثيراً، فذكر هنا أن من اتقى الله حصل له أربعة أشياء، كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها: الأول: الفرقان: وهو العلم والهدى الذي يفرق به صاحبه بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة. الثاني والثالث: تكفير السيئات، ومغفرة الذنوب، وكل واحد منهما داخل في الآخر عند الإطلاق وعند الاجتماع، يفسر تكفير السيئات بالذنوب الصغائر، ومغفرة الذنوب بتكفير الكبائر. والرابع: الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن اتقاه وآثر رضاه على هوى نفسه"[32].فالتقوى كلمة جامعة حقيقتها الإيمان والعمل الصالح كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[33]، قال سيد طنطاوي: "﴿**وَهُوَ مُؤْمِنٌ**﴾ أي: لبيان أن العمل لا يكون مقبولا عند الله تعالى إلا إذا كان مبنياً على العقيدة الصحيحة، وكان صاحبه يدين بدين الإسلام، و﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ أي: الحياة الدنيوية التي يحياها المؤمن إلى أن ينقضي أجله"[34]، وقال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: "هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى، بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت"[35]، وقال الشيخ الآلوسي: "الحياة الطيبة التي تكون في الجنة، إذ هناك حياة بلا موت، وغنى بلا فقر، وصحة بلا سقم، وسعادة بلا شقاوة"[36].

وبعد معرفة أهمية التقوى، تأتي مكان النية فإن النية محط نظر الله تعالى من العبد، وإن العباد يبعثون على نياتهم، كما قال النبي ﷺ : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى

[30] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، (المكتبة الشاملة)، 4239.

[31] القرآن سورة الأنفال 8: 29.

[32] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 1: 319.

[33] القرآن سورة النحل 16: 97

[34] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، 2567.

[35] المصدر نفسه.

[36] المصدر نفسه.

دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[37]، وفي حديث آخر قال النبي ﷺ : «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[38]، هذان الحديثان يدلان على أن النية نواة الصلاح، وبذرة القبول، وأعمال العباد مرهونة بصلاح النوايا، وحظ العامل ونصيبة من العمل نيته، فإن كانت صالحة كان له الأجر، وبالعكس فعليه الوزر، فصلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية.

لكنْ دائمًا ما يتغير على الإنسان قلبه ونيته، وينقلب عليه، فكيف تستقيم النية؟ قال رسول الله ﷺ: «لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلْيًا»[39]، وفي حديث آخر ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»[40]، هذان الحديثان يدلان على أن قلب الإنسان دائماً في تغير وكذلك نيته، وتصفية العمل من الآفات أشد من العمل نفسه، لذلك؛ إصلاح النية يحتاج إلى مجاهدة ومراقبة، واستقامة، وصبر، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ**﴾[41]، قال الإمام السعدى: "﴿**وَمَن جَاهَدَ**﴾ نفسه وشيطانه وعدوه الكافر، وقد علم أن الأوامر والنواهي يحتاج المكلف فيها إلى جهاد؛ لأن نفسه تتثاقل بطبعها عن الخير، وشيطانه ينهاه عنه، وعدوه الكافر يمنعه من إقامة دينه، كما ينبغي، وكل هذا معارضات تحتاج إلى مجاهدات وسعى شديد"[42]، وكما قال رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»[43].

---

[37] البخاري، **الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، 1: 1 (1).

[38] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، 4: 1987 (2564).

[39] أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **المسند**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2 (مؤسسة الرسالة، 1420هـ /1999م)، أحاديث رجال من أحصاب النبي ﷺ، حديث المقداد بن الأسود، 39: 239 (23816)، قال الأرنؤوط: حسن.

[40] مسلم، **الصحيح**، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، 4: 2045 (2654).

[41] القرآن سورة العنكبوت 29: 6

[42] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص626.

[43] أحمد بن حنبل، **المسند**، أحاديث رجال من أحصاب النبي ﷺ، باب فضالة بن عبيد الأنصاري، 39: 381 (23958)، قال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

وخلاصة القول: أن التقوى رأس كل خير، وتصحيح النية هو تأهيل للعمل ليقبله الله سبحانه وتعالى، وكلاهما يحتاج إلى مجاهدة النفس والشيطان، ولا ينسى الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى كما دعا النبي ﷺ.

ثانياً: فهم أهمية التسامح والعفو

الزواج الناجح يقوم على التسامح والعفو بين الزوجين، وعدم وقوف كل طرف عند أخطاء صاحبه، لا بد أن يعلم كل من الزوجين أنه لا يوجد شخص في هذه الدنيا ليس لديه أخطاء ولا يقع في النسيان، لأن الخطأ والنسيان صفة من صفات البشر، فلا يصح من الزوجين أن يكيل كل منهما للآخر الاتهامات، ولا يكون بينهما تسامح ولا عفو، وبهذا تكبر وتظهر الفجوة بينهما أكثر وأكثر، وهناك كثير من الأزواج يرون التسامح نوعاً من الضعف، فإذا غضب الزوج أو الزوجة فتراه يقرر ألا يكلمه حتى لا يظن به أنه ضعيف.

إن التسامح والعفو خلقان كريمان، تحتاجهما النفس البشرية لتتخلص من كل العيوب والشوائب التي قد تعلق في القلب من أثر الأذى، وهذه الأغلال قد رفعت عن الأمة الإسلامية، استجابة لدعائهم، ورحمة من الله بهم كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ...﴾[44]، وورد في الحديث، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»[45]. هذا الحديث يدل على أهمية التسامح والعفو بين الزوجين كي تقوى العلاقة. فعندما يتسامح الزوجان مع بعضهما البعض، يخلق ذلك بيئة مليئة بالحب والاحترام. وإضافة إلى ذلك يساعد في حل المشكلات بشكل هادئ؛ بدلا من التصعيد أو الاتهام المتبادل، كما يساهم التسامح في تهدئة الأجواء وحل المشكلات بطريقة ناضجة، ومن ناحية أخرى، التسامح والعفو يساعد على تعزيز الاحترام المتبادل بين الزوجين، ويجعل كل طرف يشعر بالقبول والاحترام من الآخر رغم العيوب.

[44] القرآن سورة البقرة 2: 286

[45] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، 1: 659 (2045)، قال الألباني: صحيح.

وكما قال الله تعالى: ﴿**وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾[46]، قال ابن عباس: "أقربهما للتقوى الذي يعفو"[47]، وقال الراغب الأصفهاني: "وإن كان بالقصد الأول حثاً للزوجين على التسامح مع خطاب عام لهما ولكافة الناس وحث لهما على استعمال العفو وترك التشرد"[48]، وكذلك ورد في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»[49]، قال القاضي عياض: "هذا ليس على النهي، قال: هو خبرٌ أي: لا يقع منه بُغْضٌ تامٌّ لها، وقال: بغض الرجال للنساء خلاف بغضهنَّ لهم، "إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" إن وجد فيها خلقاً يكره وجد فيها خلقاً مرضياً بأن تكون شرسة الخلق لكنها دَيِّنة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك"[50].

إذاً؛ التسامح والعفو بين الزوجين هما مفتاح الاستقرار العاطفي والأسري، عندما يكون الزوجان قادرين على التسامح مع بعضهما البعض ويعفوا عن الأخطاء فإنهما يعززان من علاقتهما ويضمنان استمراريتهما رغم التحديات، إن القدرة على التسامح والعفو تساعد على خلق بيئة من الاحترام والتفاهم، والإحسان، وإدخال السرور، مما يؤدي إلى حياة زوجية أكثر سعادة ونجاحاً.

ثالثاً: تحديد السبب الرئيسي لضعف التسامح وعلاجه

تحديد السبب الرئيسي هو أول خطوة لمعالجة ضعف التسامح بين الزوجين، لتحقيق هذه الفكرة؛ أولًا يحتاج إلى محاسبة النفس، وتجنب سوء الظن، ثم يقوم بسرد جميع المشاكل على ورقة من أصغر النقاط إلى أكبرها، بعد ذلك يسلط الضوء على الأكثر إلحاحاً ليقوم بحلها، ويفكر في طرق معالجتها، ويبادر إلى التنفيذ، وسنشرح ذلك بالتفصيل:

- **محاسبة النفس**

محاسبة النفس هي عملية مراقبة وتقييم الإنسان لسلوكياته وأفعاله بشكل مستمر مع التطوير والتهذيب، بمراجعة الأفعال والأقوال، أو بهدف تحديد الأخطاء والعيوب لتصحيحها والابتعاد عن المعاصي

[46] القرآن سورة البقرة 2: 237

[47] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 1: 644.

[48] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق د. محمد عبد العزيز بسيوني، (جامعة طنطا، ط1، 1420ه/1999م)، 1: 491-492.

[49] مسلم، **الصحيح**، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، 2: 1091 (1469).

[50] محيي الدين يحي بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392ه)، 10: 58.

وتعزيز الفضائل، حيث يشجع المسلمون على محاسبة أنفسهم بشكل دوري للارتقاء الروحي والأخلاقي، وتحقيق التقوى والنية الصافية في الأعمال، وقد دلّ على محاسبة النفس قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[51]، قال الإمام السعدي: "هذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها، فإن رأى زللا تداركه بالإقلاع عنه، والتوبة النصوح، والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه، وإتقانه، ويقايس بين منن الله عليه وإحسانه وبين تقصيره، فإن ذلك يوجب له الحياء بلا محالة"[52]، وورد في الحديث، عن أبي برزة الأسلميِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ»[53]، وبإضافة إلى ذلك؛ قال عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا"[54].

إذاً؛ محاسبة النفس ليست مجرد عملية لمراجعة الأخطاء، بل هي وسيلة وطريقة نحو التغيير والتحسين المستمر، كذلك هي دعوة الإنسان ليكون أكثر وعياً بأفعاله وأهدافه، ويعمل بجد لتحقيق الأفضل في كل جانب من جوانب حياته.

- **تجنب من سوء الظن**

كما يحث الإسلام المسلم على تجنب سوء الظن، ويشدد على ضرورة حسن الظن بالآخرين، ويطلق سوء الظن على اعتقاد الشر بشكل أكبر من الخير، قال الإمام ابن القيم في صدد الفرق بين الاحتراز وسوء الظن: "أما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس، حتى يطفح على لسانه وجوارحه، فهُمْ معه أبداً في الهمز واللمز والطعن والعيب والبغض، يبغضهم ويبغضونه، ويلعنهم ويلعنونه، ويحذرهم ويحذرون منه"[55]، ومن الأمور التي نهى عنها القرآن سوء الظن بالمسلمين؛ لأنه يقوم على التوهم والخيال،

---

[51] القرآن سورة الحشر 59: 18

[52] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 853.

[53] محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي، **السنن**، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، 4: 190 (2417)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[54] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 1: 134.

[55] محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، **الروح في الكلام على أروح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1395ه/1975م)، 238.

قال الله تعالى: ﴿**يَ . . آ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾[56]، وكذلك ورد في الحديث، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة: يؤثر عن النبي ﷺ قوله: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ»[57]، علق عليه مصطفى البغا، "أي: احذروا سوء الظن بالمسلمين، ولا تحدثوا عن عدم علم ويقين، لا سيما فيما يجب فيه القطع، ويقع الكذب في الظن أكثر من وقوع في الكلام"[58]، وما أجمل ما ذكره الإمام الغزالي: " أن سوء الظن حرام مثل سوء القول ...، وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب"[59].

لذلك تجنب سوء الظن في العلاقة الزوجية هو أحد الأسس المهمة لبناء علاقة صحية ومستقرة بين الزوجين، وفي الإسلام تعتبر العلاقة الزوجية علاقة قائمة على المودة والرحمة، ويجب أن تسود فيها الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل، أما سوء الظن فيمكن أن يؤدي إلى الشكوك والفتن التي تهدم هذه العلاقة، ولذلك من الضروري على الزوجين أن يعملوا معاً لتجنب سوء الظن وتقوية الثقة بينهما.

- **الالتزام بأوامر الله**

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾،[60] وقال الله تعالى في آية أخرى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾،[61] وقال الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿**يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾.[62] كل هذه الآيات تدل على أهمية الالتزام بأوامر الله ورسوله واجتناب المعاصي، فلا بد أن ننتبه لأوامر الله تعالى ونواهيه، حيث أمرنا الله تعالى بأن نراقب تعاملنا مع الدين الحنيف، وأخْذِنا للدين، وعلاقتنا بالدين، وموقفنا منه.

---

[56] القرآن سورة الحجرات 49: 12.

[57] البخاري، **الصحيح**، كتاب الرضاع، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، 7: 19 (5143).

[58] المصدر نفسه.

[59] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة)، 3: 150-151.

[60] القرآن سورة الأنفال 8: 20-21.

[61] القرآن سورة آل عمران 3: 30.

[62] القرآن سورة الأحزاب 33: 71.

والدين هو العقائد والأوامر والنواهي والأخلاق والآداب التي أمرنا الله تعالى أن نتعامل بها يومياً، ويجب أن نأخذها بقوة حتى ننجح حياتنا في الدينا والآخرة.

والالتزام بأوامر الله ورسوله له تأثير إيجابي عظيم على الحياة الزوجية، حيث يساعد على الاستقرار والسعادة بين الزوجين، ويشمل ذلك طاعة الله ورسوله في كل جوانب الحياة، بما في ذلك التعامل مع الشريك بالمعروف، واحترام حقوقه وواجباته، والتحلي بالصبر والرحمة.

- **الألفة والمحبة والمودة**

الألفة: هي اتفاق الآراء في كل شيء، وقال الراغب: الإلف: اجتماع مع التئام[63].

وقد ورد في القرآن الترغيب والحث على الألفة، قال الله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ...﴾[64]، قال الراغب الأصفهاني: "﴿**وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ حث على الألفة والاجتماع، الذي هو نظام الإيمان واستقامة أمور العالم، وقد فضل المحبة والألفة والمودة على الإنصاف والعدالة؛ لأنه يحتاج إلى الإنصاف حيث تفقد المحبة. ولصدق محبة الأب للابن صار مؤتمناً على ماله، والألفة أحد ما شرف الله به الشريعة سيما شريعة الإسلام"[65].

وأما المحبة والألفة والمودة في الحياة الزوجية فهي أساس بناء أسرة سعيدة ومستقرة، وتعني الألفة هنا القبول المتبادل والتفاهم بين الزوجين، ويتحقق ذلك من خلال التواصل الفعال، واهتمام الأسرة بعضها ببعض، وقضاء وقت ممتع معاً، وتقديم الدعم المتبادل في السراء والضراء.

- **سرد جميع المشاكل على ورقة من أصغر النقاط إلى أكبرها**

لحل أي مشكلة كانت، من المهم تحديدها بدقة، وتنظيمها حسب الأولوية، وكتابة تلك المشاكل على ورقة من الأصغر إلى الأكبر بناءً على التأثير على العلاقة الزوجية، وفي البداية يمكن للمرء أن يبدأ ببعض القضايا البسيطة التي قد تكون غير مؤثرة على المدى الطويل، ويمكن حلها بسرعة، بينما قد تكون هناك مشكلات أكبر تحتاج إلى تفكير أعمق وحلولها أكثر تعقيداً؛ فإن التنظيم الجيد يمكن للزوجين، ويساعدهما

[63] علوي بن عبد القادر السقاف وآخرون، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، (المكتبة الشاملة: 1344ه)، 1: 74.

[64] القرآن سورة آل عمران 3: 103.

[65] علوي بن عبد القادر السقاف، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، 1: 74.

على تحديد الحلول المناسبة للقضايا الصغيرة والمتوسطة قبل أن تتراكم، حيث إنه عندما تصبح المشاكل أكبر وأعمق يتطلب الأمر المزيد من الفهم والمرونة والعلاج المشترك لحلها.

بعد سرد جميع المشاكل على ورقة، وتسليط الضوء على أي المشكلات أكثر إلحاحاً، ويمكن حلها، ويفكر في طرق التخلص منها، يلي ذلك المبادرة من أحد الزوجين في تنفيذ الحلول، ولا ينسيا الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، ولديه يوجد النجاح الحقيقي، بإذن الله جل وعلا.

- **الحديث الصريح**

أن يشجع الزوجان على الحوار الصريح والمفتوح حول مشاعرهما واحتياجاتهما، أو المشورة؛ لأن أحد الأسس المهمة والصحية في العلاقات هو الحوار وعدم وجود صراعات داخلية، كما يساعد هذا الحوار على تقوية التواصل، وتعزيز الفهم المتبادل بين الزوجين، ومشاركة الآراء والمشاعر والأفكار بكل صراحة وصدق مع احترام كل طرف للآخر، وحل المشكلات بشكل فعّال.

هناك أنواع كثيرة من حوارات رسول الله ﷺ مع زوجاته، نذكر البعض منها:

- الحوار الترفيهي
- الحوار الديني
- الحوار العاطفي
- الحوار في حالة الرضا
- الحوار في حل الخلافات العائلية
- الحوار الأخلاقي السلوكي
- الحوار التوجيهي نحو الأفضل
- الحوار الزوجي الداعم نفسياً ومادياً

ومن هذه الأمثلة المعروفة حوار تثبيت قلب رسول الله ﷺ أثناء الوحي، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم... فرجع رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة رضي الله عنها، فقال: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ

لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ...»[66].

ومن الأمثلة أخرى؛ حوار في حل الخلافات العائلية، عن عائشة قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ»؟ قُلْتُ: سَبَّتْنِي فَاطِمَةُ، فَدَعَا فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! سَبَبْتِ عَائِشَةَ»؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ تُحِبِّينَ مَنْ أُحِبُّ»؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتُبْغِضِينَ مَنْ أُبْغِضُ»؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ عَائِشَةَ فَأَحِبِّيهَا». قَالَتْ فَاطِمَةُ: لَا أَقُولُ لِعَائِشَةَ شَيْئًا يُؤْذِيهَا أَبَدًا"[67].

خلاصة القول أن ضعف التسامح في داخل الأسرة يعد من التحديات الكبيرة وأبرز المشاكل التي تؤثر على استقرار العلاقات الزوجية وتماسكها، وهي من المشكلات الكبرى التي تواجه المجتمعات في عصرنا الحديث. عندما يغيب التسامح والحوار بين الزوجين تتراكم التراعات والخلافات، مما يؤدي إلى التفكك والتفرق، وتعزيز التسامح بين الزوجين يتطلب تربية تقوم على تقوى الله وتصحيح النية الطيبة، لما لهما من أهمية في تعزيز التسامح والعفو، كما يجب تحديد السبب الرئيسي لضعف التسامح وعلاجه.

مسألة إهمال المسؤولية وكيفية حلها

مثل بقية الأمور في الحياة فإن الحصول على السعادة يحتاج إلى بذل الجهد أيضاً، والسعادة هي نتيجة تأثير الأفراد بعضهم على بعض بإقامة المسؤولية من جهة الزوج والزوجة معاً.

أولاً: مفهوم المسؤولية وحكم إهمالها

المسؤولية في الإسلام تعني أن المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء قد جعل له الشرع سلطاناً عليه، أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه، سواء أكانت مسؤولية شخصية فردية، أم مسؤولية متعددة

[66] البخاري، **الصحيح**، بدء الوحي، باب كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، 1: 7 (3).

[67] قال أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1414ه/1994م)، كتاب المناقب، باب جامع فيما بقي من فضلها رضي الله عنها، 9: 241 (15311): "رواه أبو يعلى والبزار باختصار، وفيه مجالد وهو حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح".

جماعية. أما المسؤولية الشخصية فهي: مسؤولية كل فرد عن نفسه وجوارحه وبدنه، وروحه وعقله، وعلمه وعمله، وعبادته ومعاملاته، وماله وعمره، وأعمال قلبه وجوارحه، وهي مسؤولية لا يشاركه في حملها أحد غيره، فإن أحسن تحقق له الثواب، وإن أساء باء بالعقاب[68]، وهو مناسب لما قال النبي ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ، فِيمَا أَبْلَاهُ»[69]، والمفهوم من هذا الحديث أن الإنسان لا تزول قدماه عن موضع الحساب يوم القيامة حتى يسأل الله عزّ وجل عن أربعة أشياء:

1. يسأل عن عمره فيما أفناه؟ أي: عن حياته وزمانه الذي عاشه، ماذا عمل فيه؟
2. يسأل عن علمه ما فعل به؟ أي: ماذا فعل بهذا العلم؟ وهل عمل فيما علم أم لم ينفعه علمه؟
3. يسأل عن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ أي: من أين جمع أمواله؟ أمن حلال أو من حرام؟ وفيما أنفقها؟ أفي طاعة أم في معصية؟
4. يسأل عن جسمه فيما أبلاه؟ المراد به الصحة والقوة؛ فيما أبلاه فإن أبلاه في طاعة الله سعد ونجح، وإن أبلى جسده في معصية الله خسر وهلك.

هذا الحديث يوضح معنى المسؤولية، وطرفاها الطلب والحساب: طلب أوامر الله تعالى والمحاسبة عليها، فمن قام بها أثيب، ومن تركها عوقب.

ثانياً: الشعور بالمسؤولية المشتركة بين الزوجين

من الأمور التي تضبط الحياة الزوجية، القيام بالنشاطات القولية والفعلية، وشعور كلٍّ من الزوج والزوجة بالمسؤولية عن أخذ الخطوات اللازمة والأساليب المناسبة لحلّ أي خلاف طرأ بينهما، سواء كان هذا الخلاف نشأ من طرفه، أو من طرف غيره، لا بأن يكون أنانيًّا، ويعتبر ما جاء من الخلاف من الطرف الآخر ليس هو المسؤول عن حلّه، هذا جزء من المسؤولية المشتركة، وأيضًا؛ لا بد من التعاون والتكامل في تحمل أعباء الحياة اليومية، أي أن يساهم كل طرف في مواجهة التحديات التي قد تنشأ في حياتهم المشتركة، ليس ذلك فحسب، بل إن هذا التعاون والتكامل لا يقتصر على مشاركة المهام والواجبات، بل يتعدى ذلك ليشمل الدعم النفسي والعاطفي، حتى يشعر كلا الزوجين بأنهما يعملان كفريق واحد لتحقيق حياة أسرية

[68] عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد السديس، **دروس للشيخ عبد الرحمن السديس**، (المكتبة الشاملة)، 54: 3.

[69] أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، **السنن**، ط1 (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412ه/200م)، كتاب علامات النبوة، وفضائل سيد الأولين والآخرين، باب من كره الشهرة والمعرفة، 1: 452 (554) قال محققه حسين سليم أسد: صحيح.

متوازنة تسودها المودة والرحمة، كما قال الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[70]، قال الدكتور وهبة الزحيلي: "ولا تتعاونوا على التعدي على حقوق الغير والإثم والعدوان، يشمل كل الجرائم التي يأثم فاعلها، ومجاوزة حدود الله بالاعتداء على القوم، واتقوا الله بفعل ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه"[71]، لذلك؛ كانت الإعانة من جهة الزوجين على طاعة الله والتفقه في الدين: هي من أهم المسؤوليات الملقاة على الزوجين، مثل الإعانة بينه وبين شريك حياته على عبادة الله سبحانه وتعالى، والتفقه في الدين من خلال حضور مجالس العلم والبرامج، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فقد سمح النبي ﷺ للنساء بالصلاة بالمساجد وحضور مجالس العلم، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنَّ نِسَاءُ الْ مُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ، لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ»[72]، وكذلك ورد في الحديث قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[73].

انعدام الثقة بين الزوجين

الثقة هي الأساس الذي يبنى عليه الزواج الناجح؛ وينطوي الزواج الناجح على الثقة في نوايا بعضهم البعض وأفعالهم وكلماتهم لتنمية علاقة قوية وسليمة، ويؤكد الإسلام على أهمية الوفاء بالالتزامات والحفاظ على الإخلاص في الزواج، لقد ضرب رسولنا محمد ﷺ مثالاً في الأمانة في علاقاته مع زوجاته مبيناً لأهمية هذه الفضيلة.

مفهوم الثقة في العلاقات الزوجية

[70] القرآن سورة المائدة 5: 2

[71] وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكري المعاصر، 1418ه)، 6: 69.

[72] البخاري، **الصحيح**، كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت الفجر، 1: 120 (893).

[73] أبو داود، **السنن**، أبواب النوم، باب في الدّال على الخير، 4: 333 (3641) قال: الألباني: صحيح.

الثقة في اللغة: جمعه ثقات، ووثّقت الشيء: أحكمته. الثقة بالنفس: الاعتماد عليها[74]. ومفهوم الثقة في معجم المعاني الجامع: المؤتمن في الأموال والأقوال والأفعال (الذي لا مطعن عليه في دينه، ولا يقدح في الثقة اتصافه بالنسيان)[75].

الأسر القوية لا تبنى إلا على الصدق والثقة المتبادلة بين أفرادها وبالأخص الزوجين، وفقدانهما يمكن أن يهدم العلاقة بين الزوجين، والثقة لا تبنى في يوم واحد، بل تحتاج إلى وقت وتجارب تثبت التزام كل طرف، لذلك على الزوجين أن يتحليا بالصبر ويعملان تدريجياً على بناء علاقة متينة، بحيث يصبح كل تصرف إيجابي داعماً للثقة.

خطوات بناء الثقة في الزواج:

- التركيز على الأفعال وليس الأقوال فقط: الأفعال في كل الأحوال هي خير من الأقوال؛ لأن الأقوال تكون في عالم الخيال وليست على أرض الواقع، أما الأفعال فهي شيء حقيقي وواقع حيث نراها بشكل واضح في حياة الإنسان، وتصرفات الشريك المستمرة تؤكد مصداقيته ونيته الصافية، فالتركيز على الأفعال الحقيقية يؤكد ويعزز وجود الثقة.
- تفهم التحديات النفسية عند الطرف الآخر: فهم الآخرين مهارة أساسية تعزز قدرتك على التعامل مع كل شخص بطريقة أكثر ملاءمة لشخصيته، ولتتعرف على شخصية الطرف الآخر يجب أن تدرك هوايته ودوافعه، ومميزاته وعيوبه، مما يساعد في بناء علاقات أعمق وأكثر فعالية، وقد يكون لبعض الأزواج صعوبات نفسية نتيجة تجارب سابقة، وبدلاً من التسرع في الحكم، حينئذ يجب على الزوجين التفهم مما يعزز الثقة تدريجياً.
- **الحوار الصريح**: فالحوار بين الزوجين هو وسيلة أساسية لبناء جسر من الثقة، والتواصل الفعال يلعب دوراً محورياً في الحفاظ على هذه العلاقة، فالحوار هو أحد العوامل الرئيسية التي تسهل التعامل مع المشكلات والتحديات التي قد تنشأ بينهما، وتجنب الخلافات وتقلل سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات الصغيرة وتحويلها إلى خلافات كبيرة. وبالحوار الصريح يسمح لكل طرف بالتعبير من مشاعره وأفكاره بشكل واضح وبدون تردد، مما يؤدي إلى فهم

[74] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1 (المكتبة الشاملة، 1429ه/2008م)، 3: 2398.

[75] "الثقة" **المعاني لكل رسم معنى**: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

أعمق لمشاعر الآخر واحتياجاته، ويجعلهما يشعران بأن صوته مسموع وقيمته مقدرة في العلاقة.

- **الصبر**: لغة: نقيض الجزع[76]، أو حبس النفس عن الجزع. وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً.[77] قال الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**...﴾[78].

واصطلاحاً: عرفه ابن القيم بأنه: "هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها".[79]

وحث القرآن الكريم على الصبر في نواحي الحياة، قال الله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾،[80] وفي آية أخرى قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[81]، ونبينا محمد ﷺ يشجعنا على الصبر، كما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ»[82]، وفي رواية أخرى، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»[83]، هذا يدل على أن الصبر يحتاج إلى الجهد، وجزاءه موفور في الدارين.

فالصبر بين الزوجين لكل واحد منهما على الآخر ضرورة؛ لأن الزوج قد تصدر منه أخلاقيات غير جيدة، وقد يكون عنده تفريط، وقد يقع في بعض التجاوزات فينبغي على المرأة أن تصبر وتتحمل وتسامح في ذلك كله، كما ينبغي على الزوج كذلك أن يصبر أيضاً على الزوجة، وما يصدر عنها أحياناً من التصرفات التي قد لا تعجبه منها، وضعفها بوصفها أنثى، بينما يعرف لها حسناتها بجانب أخطائها، ومزاياها إلى جوار عيوبها، لذلك قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»[84]. وبالصبر

---

[76] الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (المكتبة الشاملة)، 541.

[77] الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف والآخرون، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، (المكتبة الشاملة: 1344ه)، 1: 306. https://shamela.ws/book/38218/307

[78] القرآن سورة الكهف 18: 28.

[79] الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، 1: 306.

[80] القرآن سورة البقرة 2: 155.

[81] القرآن سورة الزمر 39: 10.

[82] البخاري، **الصحيح**، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، 5: 116 (5653).

[83] البخاري، **الصحيح**، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، 7: 115 (5645).

[84] مسلم، **الصحيح**، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، 2: 1091 (1469).

تنجح العلاقة الزوجية، وتبشر بالأجر العظيم والخير الكثير والعاقبة الحميدة، وأن يغير حاله إلى حال خير منها، والله هو الفعال لما يريد وهو القادر على كل شيء وهو القائل: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾[85].

بناء الثقة المتبادلة بين الزوجين عملية تحتاج إلى جهد وتفهم وصبر من الطرفين؛ إذ إن الثقة هي العمود الفقري لعلاقة زوجية مستقرة وسعيدة، عندما يعمل الزوجان معاً على الصدق، والشفافية، والاحترام المتبادل، والصبر يمكنهما التغلب على التحديات التي قد تواجه العلاقة، بهذه الأساليب يكون الزواج أكثر استقراراً، ويزداد الحب بين الزوجين بمرور الوقت، مما يحقق لهما الاستقرار والسعادة المطلوبة.

مسألة تدخل الأصهار وكيفية حلها

الأصهار جزء من الحياة الزوجية، وهم عائلة الزوج أو الزوجة، لذلك يجب أن تكون العلاقة معهم جيدة، لتكوين أسرة سعيدة دون الدخول في مشاكل قد تفسد حياتك، وهذا يعني الاستعانة بطرق مختلفة للتعامل معهم، ولتكون جزءاً منهم غير منفصل عنهم.

أولاً: مفهوم المصاهرة والفرق بينها وبين النسب

المصاهرة: هي قرابة ناتجة بسبب الزواج، لا عن طريق نسب، قال الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾[86]، كزوج الابنة، وزوج الأخت، وأهل الزوجة كالأبوين والأخوين والأخوال والأعمام والخالات[87]، قال الأزهري: الصِّهْرُ يشمل قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم.[88]

[85] القرآن سورة البقرة 2: 155.

[86] القرآن سورة الفرقان 25: 54.

[87] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1 (عالم الكتب، 2008)، 2: 1327.

[88] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، (بيروت: المكتبة العلمية)، 1: 349.

وأما النسب؛ فقال الفرَّاء: النسب الذي لا يحلّ نكاحه[89]، قال الله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ**﴾[90].

من أجل سعادة أسرية وحياة هائلة؛ فالزوجة ينبغي لها الاعتناء بأهل زوجها، والإحسان إليهم، وكذلك الزوج ينبغي له أن يكرم أهل زوجته، ويحسن إليهم؛ لأن ذلك –فضلاً– عن كونه توطيداً للعلاقة بين الأسرتين فهو عامل مهمّ في زيادة المحبة والألفة بين الزوجين، وله أثر طيب تحمد عقباه على الذرية.

ثانياً: حل مشكلة تدخل الأصهار بين الزوجين

تدخل الأصهار في العلاقة الزوجية قد يكون له تأثير كبير، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، بحيث يبقى كل طرف قادراً على بناء علاقة مستقلة ومتماسكة مع شريك الحياة.

بعض النصائح المفيدة والخطوات التي يجب اتباعها لحل المشاكل الزوجية بسبب الأصهار:

1. **دعم الزوجين**: قال الله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[91]، تشير هذه الآية الكريمة إلى أن دعم الزوجين هو عنصر أساسي لبناء علاقة صحية وقوية، وخصوصاً في الأوقات الصعبة، مما يجعلهما أكثر قدرة على مواجهة التحديات المستقبلية، وذلك يحتاج إلى التفهم والاستماع الجيد، والتشجيع والتحفيز على تحقيق الأهداف، والقيام بالدور المناسب في حياتهما المشتركة، والدعم يساعد في التركيز على استراتيجيات فعّالة في تعزز الأمان العاطفي والنفسي والجسدي.
2. **وضع الحدود**: من أجل الحفاظ على السلام العائلي يجب وضع الحدود، فوضع الحدود أمر مهم للحفاظ على علاقة صحية ومستقرة؛ لأنه يساعد على تقليل أي تدخل غير مرغوب فيه من الأصهار، والحفاظ على الخصوصية الزوجية، لذلك؛ يحتاج إلى تفاهم واضح بين الزوجين حول ما هو مقبول وما هو غير مقبول من التدخل.

---

[89] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = التفسير**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 (القاهرة: دار الكتب المصرية: 1384ه/1964م)، 13: 60.

[90] القرآن سورة النساء 4: 23.

[91] القرآن سورة التوبة 9: 71.

3. **تجنب المقارنة:** لكل إنسان شخصية المستقلة التي تملك صفات وخصائص وطباعًا خاصة تميزها عن غيرها من الشخصيات، ولكل شخصية إيجابيات وسلبيات، ومن الضرورة على الزوجين أن يتجنبا المقارنة؛ إذ إن بدء المقارنة بين الزوجين مع الآخرين يستجلب التركيز على السلبيات وتجاهل الإيجابيات للشريك، مما يترتب عليه الكثير من الآثار التي قد تكون مدمرة للحياة الزوجية برمتها؛ لأن المقارنة في العلاقات الزوجية غالباً ما تؤدي إلى مشاعر سلبية وتشويش في التواصل، بدلاً من ذلك؛ يجب أن يتم التركيز على تقدير الشريك كما هو أو هي، فإذا رغب أحد الأطراف في تغير شيء ما في الشريك فيجب أن يخبره بأسلوب وقول لين وواضح، مع احترام الفروق الشخصية.

فالإنسان في أمور الدنيا لا بد له أن ينظر إلى من هو أدنى منه حتى يتعرف على قدر نعمة الله عليه، كما روي عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ»[92]، وأما في أمور الدين فلا بد أن ينظر إلى من فوقه حتى يتأسى به، وحتى يعمل كعمله، قال الله تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[93]. فلسنا بحاجة إلى المقارنة إلا في أمور الخيرات فقط.

4. **الاهتمام والإحسان بالأصهار:** حث الإسلام على صلة الرحم، وهي من أعظم وسائل القرب من الله عزّ وجل، ويتم ذلك ببر الوالدين والإحسان إليهما، وبصلة الأرحام والأقارب، وهذا من الواجبات التي يجب على المسلم القيام بها، كما شجّع الله تعالى على ذلك في قوله: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾[94]، فسّر الإمام السعدي: "ويصلون آباءهم وأمهاتهم ببرهم بالقول والفعل وعدم عقوقهم، ويصلون الأقارب والأرحام بالإحسان إليهم قولا وفعلا ويصلون ما بينهم وبين الأزواج والأصحاب والمماليك، بأداء حقهم كاملاً موفراً من الحقوق الدينية والدنيوية، والسبب الذي يجعل العبد واصلاً ما أمر الله به أن يوصل خشية الله وخوف يوم الحساب"[95].

---

[92] البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب لينظر إلى من هو أسفل منه، 8: 102 (6490).

[93] القرآن سورة البقرة 2: 148.

[94] القرآن سورة الرعد 13: 21.

[95] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 416.

وكان رسول اللَّه ﷺ قدوة حسنة لنا، فقد كان ﷺ يصل قرباته وأرحامه بكل أنواع البر والصلة، يعود مريضهم، ويعطي فقيرهم، ويتفقد محتاجهم، ويواسيهم في أفراحهم، وأتراحهم، ويدعو لهم، ويثني عليهم، كما قال الله تعالى: ﴿**إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[96]، وفسر هذه الآية ابن عباس رضي الله عنه. قال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ فقال ابن عباس: عَجِلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ»[97]. وفي حديث آخر؛ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[98]، فقد بين هذا الحديث أنه لا يتحقّق الإيمان الكامل لأحد من المسلمين حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات وأنواع الخيرات في الدين والدنيا، ويكره له ما يكره لنفسه، فإن رأى في أخيه المسلم نقصاً في دينه، اجتهد في إصلاحه، وإن رأى فيه خيراً سدّده وأعانه، ونصحه في أمر دينه أو دنياه.

ووردت أحاديث في التحذير عن قطع صلة الرحم، منها: أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»[99].

ومن النصيحة للأزواج أن يبروا آباءهم بالمعروف، ولا يطيعوهم إذا تعدوا حدود الله، ولا يعينوهم على الظلم، ومن ذلك ظلم زوجات الأبناء، وعليهم أن يجادلوهم بالحسنى، وألا يحولوا بينهم وبين طاعة الله تعالى، ويجب أن يكونوا جريئين في الحق، وأن يواجهوا الذين يقفون بينهم وبين تطبيقهم لشرع الله تعالى في بيوتهم؛ لأن المسلم لا يرى سلطاناً لأحد عليه إلا القرآن وسنة رسول الله ﷺ، ويجب عليهم أن يحترزوا ممن يدعونهم إلى المعاصي.

الخاتمة

لقد تناولنا في دراستنا عن أهم الأسباب الرئيسية للطلاق في الأسرة المسلمة الكمبودية، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة من الاستبانة للقضاء على عوامل ظهور الشقاق بين الزوجين، وهي خمسة أسباب مهمة: قلة

[96] القرآن سورة الشورى 42: 23.

[97] البخاري، **الصحيح**، كتاب تفسير القرآن، سورة حم عسق، باب إلا المودة في القربى، 6: 129 (4818).

[98] البخاري، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، 1: 12 (13).

[99] مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، 4: 1981 (19-2556).

العلم والوعي الديني، وضعف التسامح في العشرة بين الزوجين، وإهمال المسؤولية، وتدخل الأصهار، وانعدام الثقة بين الزوجين. وبيّن الحلول لكل سبب من الأسباب المذكورة، مستنداً إلى القرآن والسنة النبوية، سواء كان في الجوانب الوقائية أو العلاجية.

وأخيراً؛ أسال الله العليّ القدير أن ينفعني بهذا البحث، وينفع إخواني وأخواتي من المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم مصطفى، وآخرون. **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار الدعوة.

ابن العثيمين، محمد بن صالح. **كتاب العلم**. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430ه.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي. **الروح في الكلام على أروح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1395ه/1975م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419ه.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. **السنن**. بيروت: دار الرسالة العالمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. **السنن**. بيروت: دار الكتاب العربي.

أحمد، ابن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني. **المسند**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. **معجم اللغة العربية المعاصرة**. المكتبة الشاملة، 1429ه/2008م.

أسامة علي محمد سليمان. **تفسير القرآن الكريم**. المكتبة الشاملة.

الألوسي، شهاب الدين حمود بن عبد الله الحسيني. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415ه.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. بيروت: دار ابن كثير، 1407ه/1987م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. **السنن**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. **المستدرك على الصحيحين**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411ه/1990م.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن. **السنن**. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، 1412ه/2000م.

الراغب الأصفهاني، أبو قاسم الحسين بن محمد. **تفسير الراغب الأصفهاني**. جامعة طنطا، 1420ه/1999م.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. دمشق: دار الفكري المعاصر، 1418ه.

السديس، عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز. **دروس للشيخ عبد الرحمن السديس**. المكتبة الشاملة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. 1420ه.

طنطاوي، محمد سيد. **التفسير الوسيط**. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

علوي بن عبد القادر السقاف والآخرون. **موسوعة الأخلاق الإسلامية**. المكتبة الشاملة، 1344ه.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار المعرفة.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. **القاموس المحيط**. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426ه/2005م.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384ه/1964م.

محمد بن أحمد ميارة المالكي. **الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)**. القاهرة: دار الحديث، 1429ه/2008م.

مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. بيروت: المكتبة العلمية.

النووي، محيي الدين يحي بن شرف. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392ه.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. القاهرة: مكتبة القدسي، 1414ه/1994م.

BIBLIOGRAPHY

al-Qurʾān al-Karīm.

Ibrāhīm Muṣṭafā, et al. *al-Muʿjam al-Wasīṭ.* Cairo: Dār al-Daʿwah.

Ibn al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. *Kitāb al-ʿIlm.* Saudi Arabia: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah, 1430 AH.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb al-Zurʿī. *al-Rūḥ fī al-Kalām ʿalā Arwāḥ al-Amwāt wa-al-Aḥyāʾ bi-al-Dalāʾil min al-Kitāb wa-al-Sunnah.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1395 AH/1975 CE.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1419 AH.

Ibn Mājah, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. *al-Sunan.* Beirut: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath. *al-Sunan.* Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ʿAbd Allāh al-Shaybānī. *al-Musnad.* Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd ʿUmar. *Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah.* Maktabat al-Shāmilah, 1429 AH/2008 CE.

Usāmah ʿAlī Muḥammad Sulaymān. *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm.* Maktabat al-Shāmilah.

al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Ḥammūd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī. *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺwa-Sunanih wa-Ayyāmih.* Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1407 AH/1987 CE.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sawrah. *al-Sunan.* Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998 CE.

al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. *al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn.* Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1411 AH/1990 CE.

al-Dārimī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. *al-Sunan.* Saudi Arabia: Dār al-Mughnī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1412 AH/2000 CE.

al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī.* Ṭanṭā University, 1420 AH/1999 CE.

al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā. *al-Tafsīr al-Munīr fī al-ʿAqīdah wa-al-Sharīʿah wa-al-Manhaj.* Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, 1418 AH.

al-Sudays, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-ʿAzīz. *Durūs li-al-Shaykh ʿAbd al-Raḥmān al-Sudays.* Maktabat al-Shāmilah.

al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān.* 1420 AH.

Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid. *al-Tafsīr al-Wasīṭ.* Cairo: Dār Nahḍat Miṣr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

ʿAlawī ibn ʿAbd al-Qādir al-Saqqāf, et al. *Mawsūʿat al-Akhlāq al-Islāmiyyah.* Maktabat al-Shāmilah, 1344 AH.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn.* Beirut: Dār al-Maʿrifah.

al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb. *al-Qāmūs al-Muḥīṭ.* Beirut: Muʾassasat al-Risālah li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1426 AH/2005 CE.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān = Tafsīr al-Qurṭubī.* Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd ed., 1384 AH/1964 CE.

Muḥammad ibn Aḥmad Miyārah al-Mālikī. *al-Durr al-Thamīn wa-al-Mawrid al-Muʿīn (Sharḥ al-Murshid al-Muʿīn ʿalā al-Ḍarūrī min ʿUlūm al-Dīn).* Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1429 AH/2008 CE.

Muslim, Abū al-Ḥusayn ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh ﷺ.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Muqriʾ al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī. *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr li-al-Rāfiʿī.* Beirut: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf. *al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj.* Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392 AH.

al-Haythamī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ʿAlī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān. *Majmaʿ al-Zawāʾid wa-Manbaʿ al-Fawāʾid.* Cairo: Maktabat al-Qudsī, 1414 AH/1994 CE.